



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُكَمَّلَةٌ

العدد (209) - الجزء (1) - السنة (58) - ذو الحجة 1445 هـ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد (٢٠٩) - الجزء (١) - السنة (٥٨) - ذو الحجة ١٤٤٥ هـ

الجامعة الإسلامية العالمية
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



جُفُوفُ الصَّيْحِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٦

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٨

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٩٠١





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>



الهيئة الاستشارية

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

أ. د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

أ. د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ. د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ. د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ. د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ. د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ. د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ. د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ. د/ أحمد بن باكر الباكري

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

أ. د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ. د/ رمضان محمد أحمد الروبي

أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ. د/ عمر بن مصلح الحسيني

أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان

أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية

أ. د/ أحمد بن محمد الرفاعي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ. د/ حمد بن محمد الهاجري

أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بجامعة

الكويت

أ. د/ محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح

أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ. د/ أمين بن عايش المزيني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ. د/ باسم بن حمدي السيد

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

د/ حمدان بن لايي العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود

الشمالية

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي

أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلامية

د/ علي بن محمد البدراني

(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي

(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة (*)

- ١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
 - ٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
 - ٣- أن لا يكون مستلًا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
 - ٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيتيه.
 - ٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
 - ٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
 - ٧- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
 - ٨- في حال اعتماد نشر البحث تؤوَّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونيًا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
 - ٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
 - ١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
 - ١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
 - مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
 - مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمينها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
 - رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
 - يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:
- البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر
الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١	مختصر مفيد في التجويد لشيخ القراء أبي حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم الأنصاري الشهير بالنُّشَّار (ت٩٠٧هـ) - دراسة وتحقيق - د / ناهر بن حمدان المحمدي	١١
٢	سماعات ابن القُرَّاب عن شيخه ابن مهران في كتابه: «الشاي في علل القراءات» - جمعاً ودراسة - د / عبد العزيز بن باتل بن بتال الرشيدى	٨١
٣	القراءات القرآنيَّة وتوجيهها في كتابي أبي علي القالي: «البارع في اللغة» و«المقصود والممدود» - جمعاً ودراسة - د / براء بن هاشم بن علي الأهدل	١٣٥
٤	معنى (الباء) الداخلة على (اسم) في البسملَّة ونحوها، وما ينشأ عن ذلك من المعاني والأعاريب والمسائل - دراسة استقرائيَّة تحليليَّة - أ . د / خالد بن عثمان السبت	١٩١
٥	لفظ القرين في القرآن الكريم - دراسة تحليليَّة - د / إبراهيم محمد إبراهيم سلطان	٢٤٧
٦	الهمز واللمز في القرآن الكريم - دراسة موضوعيَّة - د / تھاني سالم أحمد باحويرث	٢٩٥
٧	أدوات نقد التفسير عند ابن تيمية <small>رحمته</small> د / عقيل بن سالم الشمري	٣٥١
٨	الرواة الذين أطلق الإمام الذهبي فيهم الخلاف ولم يقض فيهم بشيء في كتابه الكاشف من بدايئة: من اسمه إبراهيم إلى نهاية من اسمه عثمان - جمعاً ودراسة - أ . د / أحمد بن علي الخندودي الغامدي	٣٩٥
٩	الفوائد الملتقطَّة والفرائد الملتقطَّة - دراسة وتحقيق - أ . د / سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان	٤٦٧
١٠	الصحابيَّة الجليليَّة رزيئة <small>رحمتهما</small> ومروياتها في كتب السنَّة النبويَّة د / منيرة بنت جبران بن هادي القحطاني	٥٥٩



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



أدوات نقد التفسير عند ابن تيمية رحمته

The tools for criticizing interpretation according to Ibn Taymiyyah

إعداد:

د / عقيل بن سالم الشمري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب بجامعة حفر

الباطن

Prepared by:

Dr. Aqeel bin Salem Al-Shammari

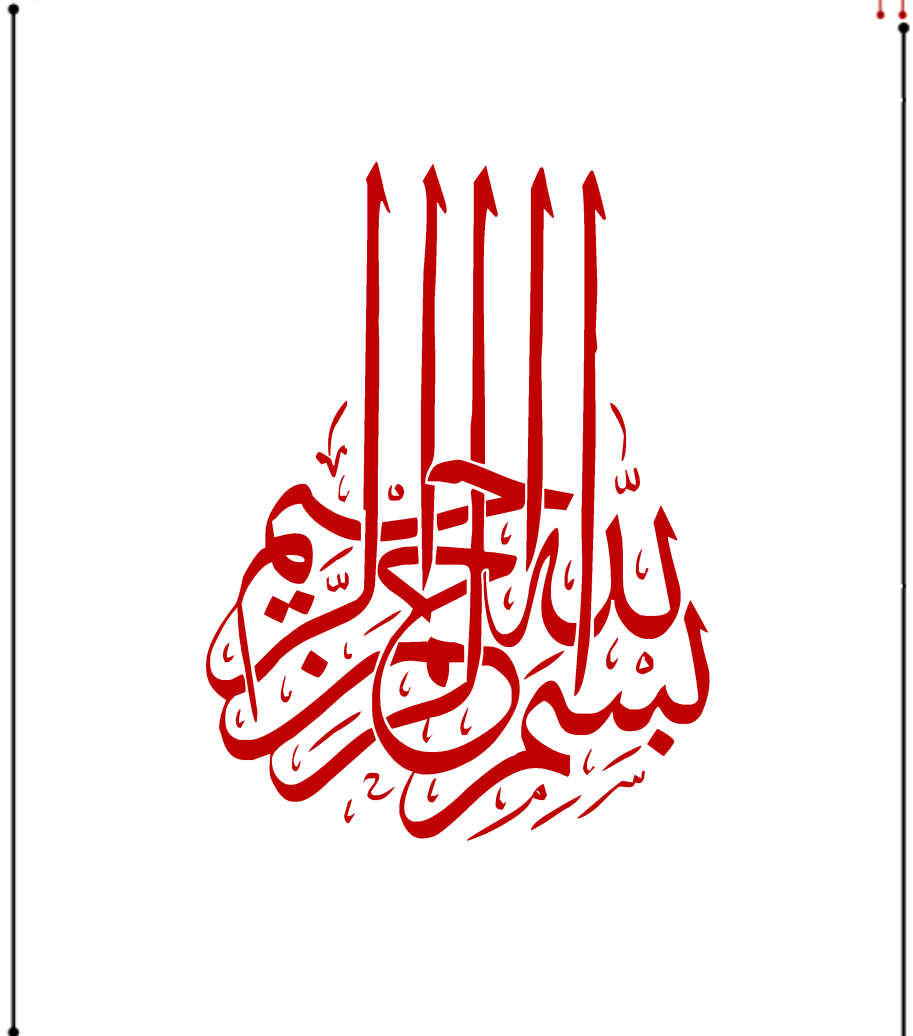
Associate Professor, Department of Islamic Studies

College of Arts at the University of Hafr Al-Batin

Email: ageel0001@gmail.com

اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2024/03/26		2023/11/23
نشر البحث A Research publication		
ذو الحجة ١٤٤٥ هـ - June 2024		
DOI:10.36046/2323-058-209-007		



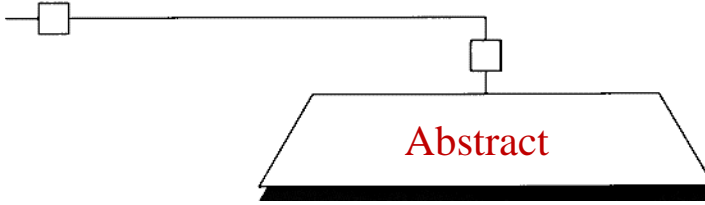




فكرة البحث الرئيسة هي بيان أدوات نقد التفسير عند الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، وسلكت منهج التحليل لكلام ابن تيمية رحمه الله، فجمعت ردوده على الأقوال المرجوحة واستنتجت منها الأدوات التي يستعملها، وحرصت على الأدوات التي يكثر استعمالها .

والهدف من الدراسة : إظهار الأدوات النقدية في نقد التفسير التي يستعملها ابن تيمية رحمه الله في ردوده على الأقوال المرجوحة .
وأبرز النتائج التي توصل لها البحث هي : أن ابن تيمية رحمه الله يُنوع أدوات نقد التفسير، ومنها :

- فيستعمل النقد بإلزام القول المنتقد بالواقع بمثل ما فرَّ منه .
- والنقد ببيان منزع القول المنتقد.
- والنقد باختلال التوافق بين اللفظ والمعنى.
- والنقد بترتيب الأقوال المنتقدة حسب قربها وبعدها عن القول الصواب.
- والنقد بالوقوع التاريخي، وغير ذلك من الأدوات .
- **الكلمات المفتاحية:** (ابن تيمية، نقد، أدوات، التفسير).



The main idea of the research is to explain the most prominent tools of criticizing interpretation according to Imam Ibn Taymiyyah, may God have mercy on him. The importance of the research lies in revealing the tools that Ibn Taymiyyah uses in his criticism of interpretations. The problem of the research is represented by the abundance of critical tools that Ibn Taymiyyah has in his criticism of interpretations, which necessitated the necessity of highlighting the most famous and plentiful of them. The research aims to show the most prominent critical tools in criticizing interpretation, and I followed the method of analysis of Ibn Taymiyyah's words. The most prominent results of the research are that Ibn Taymiyyah diversifies the tools. He uses criticism by forcing the criticized statement to do something similar to what he escaped from, criticism by explaining what is wrong with the criticized statement, and criticism by distorting it. Compatibility between pronunciation and meaning, criticism by arranging the criticized statements according to their closeness and distance from the correct statement, criticism based on historical occurrence, etc., and the most prominent recommendations:

1-Studying the tools of criticism extensively according to Ibn Taymiyyah, and singling out some of them for study, such as: the theory of correspondence between pronunciation and meaning according to Ibn Taymiyyah.

2-And a study of the tools for constructing interpretation according to Ibn Taymiyyah. And blessings and peace be upon our Prophet Muhammad.

Keywords: (Ibn Taymiyyah, criticism, tools, interpretation).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وبعد:

فحين نقرأ للإمام ابن تيمية رحمه الله في تفسيره للآيات يلفت انتباهك عدة أسئلة:

لماذا يحرص ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ على بيان تفسير الآية تفسيراً دقيقاً بعيداً عن الكلام الإجمالي؟

ولماذا يحرص ابن تيمية رحمه الله على وصف أغلب الأقوال بأوصاف تليق بها؟ فيجعل بعض الأقوال ضعيفاً، وبعضها مردولاً، والآخر شديد الضعف، والرابع قوياً وغيره أقوى منه! وهكذا يعطي وصفاً لأقوال المفسرين أحياناً.

وماهي الأدوات التي يستعملها ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في انتقاده لأقوال المفسرين؟ إذ نجده غالباً لا يكتفي بأداة واحدة حتى يردفها بأخرى مما يجعلك تصل للاطمئنان بصحة القول، فأحببتُ أن أتلمس تلك الأدوات وأبين أبرزها وأظهرها في الاستعمال. وهذا يؤكد أن النقد التيمي أوسع من النقد العقدي الذي يستعمله في ردوده على الفرق والمذاهب والأديان، فالإقتصار على هذا النوع من النقد يحرم طالب العلم الانتفاع بفقهاء النقد عند ابن تيمية رحمه الله، فأحببتُ أن أشير إلى منهج نقدي آخر يتوجه فيه ابن تيمية لأقوال السلف في التفسير وغيرهم، تلك الأقوال التي يُنادى دائماً بتعظيمها، وأحيا القول بها - أحيا الله ذكره - وهو بهذا الفعل يطبق المنهج الشرعي الذي مثله الصحابة الفضلاء في نقد بعضهم وردود بعضهم على بعض لإحقاق الحق

وإبطال الباطل.

وقارئ التفسير لابن تيمية رحمه الله يلحظ تعدد أدوات النقد التي يستعملها رحمه الله، فهو يحشد كل ما لديه من الأدوات حتى يخيل إليك أن كل الأدوات إنما صُنعت لهذا القول، والجميل أيضاً أن تلك الأدوات المستعملة عنده تتميز بالدقة، فهو لا يستكثر بها من قلة، أو لمجرد جمع العدد من الأدلة، بل ينتقي من الأدوات ما يناسب الحال، فإن كان القول المنتقد شديد البطلان أكثر من أدوات نقده، بينما يقللها حينما يكون القول أقل من ذلك، وهذا من فقه النقد التيمي، فرأيت مناسبة جمع أبرز أدوات النقد عند ابن تيمية رحمه الله؛ لألفت نظر الباحثين لهذا الفقه التيمي العادل، وقد انتخبْتُ خمس أدوات استعملها ابن تيمية في نقد الأقوال التفسيرية، بعضها يتعلق بالنص القرآني، والبعض الآخر من خارجه، ولم أشأ أن أعتمد هذا التقسيم لأن البحث لا يحتمل كثرة المطالب، ولعل الله أن ييسر له من يخدمه بشكل أوسع وتبويبات متشعبة، وسرت في البحث على النقاط التالية:

❖ موضوع البحث:

البحث يتناول أدوات النقد التي يستعملها ابن تيمية رحمه الله في انتقاده للأقوال في التفسير، بجمعها من كتاب (تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية) جمعه وحققه وعلق عليه: إيناد عبد اللطيف إبراهيم القيسي^(١)، واقتصرت على بعض الأدوات لمناسبته لواقع حال بحث الترقية.

❖ مشكلة البحث:

جاء هذا البحث لبيان المسائل التالية:

١- ما هي جهود ابن تيمية رحمه الله في نقد أقوال المفسرين؟

(١) راجعه عثمان محمود، وأشرف على طباعته سعد الصميل، (ط٢)، دار ابن الجوزي، (١٤٣٢هـ).

٢- ما أهمية تحقيق القول في التفسير المختلف فيه؟

٣- ما الأدوات التي يستعملها ابن تيمية رحمه الله في نقد الأقوال في التفسير؟

❖ حدود البحث:

يتناول البحث بعض الوسائل التي استعملها ابن تيمية رحمه الله في نقد أقوال المفسرين، من خلال كتاب: تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية الجامع لكلام ابن تيمية في التفسير؛ لأنه أوفى ما جمع من تفسير شيخ الإسلام، وليس القصد استقصاء أدوات النقد إذ حجم البحث لا يحتمل ذلك إنما يكفي لفت أنظار الباحثين لهذا الموضوع، ولهذا فقد تم اختيار بعض الأدوات عشوائيًا كعينات للبحث حتى يتم دراستها بشكل أوفى عند الباحثين.

❖ أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الأمور التالية:

- ١- إظهار جهود ابن تيمية رحمه الله في نقده للتفسير.
- ٢- أهمية إحقاق الحق في بيان معاني آيات الله دون الكلام الإجمالي المحتمل.
- ٣- إبراز العناية بأقوال السلف والانطلاق من خلالها لنقد الأقوال المرجوحة.
- ٤- بيان أشهر الأدوات التي استعملها ابن تيمية رحمه الله في نقده لأقوال المفسرين.

❖ منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تحليل كلام ابن تيمية رحمه الله للوصول للنتائج المرجوة من أهداف البحث، واعتمدت في التوثيق على المنهج المعتمد في قواعد نشر المجلة، وإذا كان الكلام المنقول بنصه فسأضع علامات تنصيص، فإن خلت العبارة من علامتي التنصيص فالعبارة بصياغة الباحث.

❖ الدراسات السابقة:

الرسائل الجامعية التي اعتنت بالتفسير عند ابن تيمية رحمه الله كثيرة جدًا، ومنها:

أ. اختيارات ابن تيمية في التفسير ومنهجه في الترجيح من سورة الفاتحة إلى سورة النساء، د. محمد بن زيلعي هندي.

ب. اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير من أول سورة المائدة إلى آخر سورة الإسراء جمعًا ودراسة د. محمد بن عبد العزيز المسند.

ج. اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن الكريم جمعًا ودراسة د. إبراهيم الحميضي.

وهي رسائل اعتنت بترجيحات شيخ الإسلام رحمه الله، وذكرت قواعد الترجيح التي احتج بها ابن تيمية رحمه الله، ويضيف بحثي جانبًا آخر وهو ذكر أدوات نقد ابن تيمية رحمه الله للتفسير، وهو ما يكمل تلك الرسائل ويضيف لها.

❖ خطة البحث:

قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن تيمية رحمه الله وأثره في التفسير.

المبحث الثاني: مفهوم النقد في اللغة واستعمال المفسرين.

المبحث الثالث: أبرز أدوات نقد التفسير عند ابن تيمية رحمه الله، وفيها خمسة

مطالب:

المطلب الأول: النقد بإلزام القول المنتقد بالوقوع بمثل ما فرّ منه.

المطلب الثاني: النقد ببيان منزع القول المنتقد.

المطلب الثالث: النقد باختلال التوافق بين اللفظ والمعنى

المطلب الرابع: النقد بترتيب الأقوال المنتقدة حسب قربها وبعدها عن القول

الصواب.

المطلب الخامس: النقد بالوقوع التاريخي.

الخاتمة: وفيها بيان أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن تيمية رحمه الله^(١) وأثره في التفسير

تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، ولد بجران سنة (٦٦١هـ)، ثم هرب والده من التتار إلى دمشق، وهو سليل عائلة عُرِفَت بالعلم، كان إماماً في الزهد والعلم والسلوك، امتحن كثيراً وأوذي في سبيل الله، تميز بالتمسك بمنهج السلف، له مؤلفات كثيرة منها: درء التعارض، واقتضاء الصراط المستقيم، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ومنهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، والفتوى الحموية، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والتوسل والوسيلة، ومعارج الوصول، وغير ذلك من الكتب، ولا نطيل بترجمته لتوافرها وتواترها، وسأتكلم على ما يختص بالتفسير.

أثره في التفسير:

أتقن ابن تيمية رحمه الله تفسير القرآن وهو ابن بضع عشرة سنة، وكان إقباله على التفسير إقبالاً منقطع النظير، واستمر مدة سنين متطاولة وقد انعقدت له الإمامة

(١) انظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١)، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ١٤: ١٤١؛ ابن العماد عبد الحي بن محمد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود الإرنأؤوط، (ط١)، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٨: ١٤٢؛ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط١)، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، ٢: ٣٨٧؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، "الأعلام". (ط١٥)، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ١: ١٤٤؛ م محمد عزيز بن شمس؛ وعلي بن محمد العمران، "الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون". (ط٢)، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ).

في التفسير وعلوم القرآن الكريم، وقد أقبل عليه إقبالاً كلياً حتى حاز فيه قصب السبق؛ ويقال: إنه وضع تفسيراً مطولاً أتى فيه بالغيرب العجيب^(١). وقيل عنه: "إن تكلم في التفسير؛ فهو حامل رايته"^(٢)، ومن ترجم لابن تيمية رحمه الله ذكر أنه من أنقل الناس للتفسير عن السابقين^(٣)، ولهذا كان لديه قدرة على انتقاد التفاسير المتأخرة. كما تميز ابن تيمية رحمه الله في التفسير بإعطائه القول حقه من الإحقاق والإثبات، وإبطال الأقوال الباطلة، ومحشد كل ما لديه من الأدوات في سبيل ذلك، فقال منتقداً بعض المفسرين: "ومثل هذا التفسير يقع كثيرا في كلام من يأتي بمجمل من القول يبين معنى دلت عليه الآية ولا يفسرها بما يستحقه من التفسير"^(٤). ومن أعجب ما تقرأ في بيان علم ابن تيمية رحمه الله في التفسير ما ذكره البزار حيث قال: "ولقد كان إذا قُرئ في مجلسه آيات من القرآن العظيم يشرح في تفسيرها فينقضي المجلس بجملته والدرس برمته وهو في تفسير بعض آية منها، وكان مجلسه في وقت مُقدَّر بقدر ربع النهار يفعل ذلك بديهته من غير أن يكون له قارئ معين يقرأ له شيئا معيناً يبيته ليستعد لتفسيره؛ بل كان من حضر يقرأ ما تيسر ويأخذ هو في القول على تفسيره"^(٥).

- (١) محمد شمس؛ وعلي العمران، "الجامع لسيرة ابن تيمية"، ص ١٨.
- (٢) عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأزجي البزاز، "الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية". تحقيق زهير الشاويش، (ط ٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ)، ص ١٠.
- (٣) محمد شمس؛ وعلي العمران، "الجامع لسيرة ابن تيمية"، ص ٢٠١.
- (٤) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، "مجموع الفتاوى"، (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ١٦ : ٣٥١.
- (٥) البزار، "الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية"، ص ٢٠.

المبحث الثاني: مفهوم النقد في اللغة واستعمال المفسرين

مفهوم النقد في اللغة:

للنقد أصل واحد يعود إليه - كما يقوله ابن فارس - وهو: إبراز شيء، ومن هذا الباب نقد الدراهم ليكشف عن جودتها أو زيفها^(١)، وتقول العرب: ما زال فلانٌ يَنقُدُ الشيءَ، إذا لم يزلْ ينظرُ إليه، وناقدت فلاناً إذا ناقشته^(٢)، فاتضح من التعريف اللغوي:

- ١- أن النقد فيه مزيد نظيرٍ وتأمل وإعادة فكر.
- ٢- أن النقد يستعمل لإحقاق الحق وإظهاره وإبرازه.
- ٣- أن النقد يستعمل أيضاً لإبطال الباطل، ومنه ما جاء في الأثر من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه: «إن نقدت الناس نقدوك»^(٣)، والمعنى: إن أظهرت عيوبهم قابلك بمثل ذلك^(٤).

مفهوم النقد في اصطلاح المفسرين:

والنقد في اصطلاح المفسرين عملية مشتركة تبدأ بالنظر والتمييز، وتنتهي ببيان

- (١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، مادة (نقد)، ٥: ٣٧٥.
- (٢) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣)، بيروت: دار صادر (١٤١٤هـ)، مادة (نقد)، ٣: ٤٢٥.
- (٣) أخرجه: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب، "تاريخ بغداد"، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ٩: ٣٧.
- (٤) محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٩: ٣٧.

الجيد من الرديء، والصحيح من الفاسد، وهو مستعمل في أكثر العلوم بهذا المعنى^(١). ونقد التفسير لا يخرج عن تلك العلوم فهو: تمييز التفسير، وبيان الصحيح من الضعيف

فالملاحظ أن النقد يقوم على:

١- النظر والتأمل المتكرر.

٢- بيان الصحيح وإبرازه.

٣- إظهار الضعيف وكشفه.

وفي قراءتنا لتفسير شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله سنركز على نقده للتفسير الضعيفة، والأدوات التي يستعملها في ذلك، ونذكر تبعاً ما يتعلق ببعض أدوات إبرازه للتفسير الصحيحة حال الحاجة.

الفرق بين قواعد الترجيح وأدوات النقد:

بعدما عرفت أدوات النقد فسأذكر تعريف قواعد الترجيح ليظهر لنا العلاقة بينهما، "فالراء والجيم والحاء أصل واحد، يدل على رزاة وزيادة. يقال: رجح الشيء، وهو راجح إذا رزن، وهو من الرجحان"^(٢).

واختصاراً يتناسب مع حجم البحث فيمكن أن يقبل في تعريف قواعد الترجيح عند المفسرين بأن يقال: "ضوابط وأمور أغلبية يتوصل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى"^(٣)، وقد رجح بعض الباحثين اتحاد معنى

(١) عبد السلام بن صالح الجار الله، "نقد الصحابة والتابعين للتفسير دراسة نظرية تطبيقية".

(ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٢٩هـ)، ص ١٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص ٤٢١.

(٣) قواعد الترجيح ١/٣٩.

الترجيح والاختيار^(١). وبهذا يمكن القول بأن الفرق بين أدوات نقد التفسير وقواعد الترجيح يمكن في معرفة العلاقة بينهما:

فالترجيح يكون بتقوية أحد الأقوال التفسيرية، وقد تعتمد هذه التقوية على إبطال الأقوال الأخرى، وقد تكتفي ببيان أوجه القوة في القول المختار، فإذا اعتمد الترجيح على رد الأقوال الأخرى وبيان أوجه بطلانها فتجتمع أدوات النقد مع قواعد التفسير، وتكون كالقرائن التي يرجح بها، وقد يكتفي المفسر ببيان أوجه قوة القول المختار دون تعرض للأقوال الأخرى.

المبحث الثالث: أدوات نقد ابن تيمية للتفسير

هناك العديد من أدوات النقد التي استعملها ابن تيمية في نقده لأقوال التفسير، ومنها:

المطلب الأول: النقد بإلزام القول المنتقد بالوقوع بمثل ما فرَّ منه

من أدوات نقد التفسير التي تظهر فيها عبقرية ابن تيمية رحمه الله أنه يلزم الأقوال الضعيفة في التفسير بالوقوع بمثل ما فروا منه، وهذا بناء على قراءة ابن تيمية رحمه الله لعقل القائل بالقول، فكأن ابن تيمية رحمه الله يقرأ أفكار المفسر حين يريِّح قولاً على قول، فيرى أنه حاد عن أحد الأقوال بسبب ما يلزم عليه من لوازم باطلة - حسب زعم المفسر - فيقوم ابن تيمية رحمه الله بإعمال تلك اللوازم أو أشد منها على القول الآخر، ليقرر بأن المفسر وقع فيما فرَّ منه.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَامِينَ﴾ [سورة الفتح: ٢٧] اختلف المفسرون في الاستثناء مع اتفاقهم بأن الشك لا يتصور من الله سبحانه وتعالى بل ولا من رسوله ﷺ المخاطب والمؤمنين، ومجمل أقوال

(١) جمع ودراسة اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن، إبراهيم الحميضي، ٤١/١.

المفسرين على اتجاهين:

الأول: مَنْ لم يجعل الاستثناء على أصله، فقال: بأن الاستثناء من الله يصح لأنه استثناء قد علمه سبحانه، وأما استثناء الخلق فلكونهم لا يعلمون^(١)، وقال بعضهم: الاستثناء بمعنى (إذ) ومقصوده بهذا تحقيق الفعل بأن كما يتحقق مع إذ^(٢). وهؤلاء خالفوا أصل الاستثناء بسبب ما يوهم ظاهره من التردد.

والاتجاه الثاني: من جعل الاستثناء على أصله في الشك، وتأولوا سبب الاستثناء فقيل: الاستثناء لتعليم عباده الأدب في تعليق أمورهم بالله^(٣)، وقيل: الاستثناء يعود للأمر به^(٤)، أي: لتدخلن المسجد إن شاء الله أن يأمركم بذلك، وقيل: الاستثناء من أجل الأمن وليس للدخول^(٥)، ورد ابن عطية بقوله: "ولا فرق بين الاستثناء من أجل الأمن أو من أجل الدخول، لأن الله تعالى قد أخبر بهما ووثقت الثقة بالأمرين"^(٦). وقيل: لتدخلن جميعكم أو بعضكم؛ لأنه علم أن بعضهم

(١) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٧: ٤٤٣.

(٢) المرجع السابق، ٧: ٤٤٣.

(٣) علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي المعروف بالخانز، "لباب التأويل في معاني التنزيل". تحقيق محمد علي شاهين، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٦: ٢١٣.

(٤) أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٥: ٧٢.

(٥) المصدر السابق، ٥: ٧٢.

(٦) المصدر السابق، ٥: ٧٢.

يموت، فالاستثناء لأنهم لم يدخلوا جميعاً^(١).

وقد ألزم ابن تيمية رحمه الله - بحسب كلامه - كل الأطراف بقوله: "كل هذه الأقوال وقع أصحابها فيما فروا منه؛ مع خروجهم عن مدلول القرآن فحرفوه تحريفاً لم ينتفعوا به".

فألزم من قال: "أمركم الله به" بأنه سبحانه قد علم هل يأمرهم أو لا يأمرهم، فلا فرق بين علمه بأنه سيأمرهم، وبين علمه بدخولهم، فقد علقوا الاستثناء بما لم يدل عليه اللفظ، وعلم الله متعلق بالمظهر والمضمر جميعاً^(٢).

وألزم من قال: الاستثناء من أجل الأمن وليس الدخول، بقوله: "هو يعلم أنهم يدخلون آمنين أو خائفين، وقد أخبر أنهم يدخلون آمنين مع علمه بأنهم يدخلون آمنين فكلاهما لم يكن فيه شك عند الله بل ولا عند رسوله"^(٣).

وألزم من قال: لأنه سبحانه علم أن بعضهم قد يموت، فالاستثناء لأنهم لم يدخلوا جميعاً، فبين ابن تيمية رحمه الله أن ذلك ليس بنافع هذا القائل، حيث قال: "المعلق بالمشيئة دخول من أريد باللفظ، فإن كان أراد الجميع فالجميع لا بد أن يدخلوه، وإن أريد الأكثر كان دخولهم هو المعلق بالمشيئة، وما لم يُرد لا يجوز أن يعلق بحرف (إن)، وإنما علق بحرف (إن) ما سيكون؛ وكان هذا وعداً مجزوماً به"^(٤).

فقال ابن تيمية رحمه الله: "كل هذه الأقوال وقع أصحابها فيما فروا منه مع خروجهم عن مدلول القرآن، فحرفوه تحريفاً لم ينتفعوا به، فإن قول من قال: أي: أمركم الله به هو سبحانه قد علم هل يأمرهم أو لا يأمرهم فعلمه بأنه سيأمرهم بدخوله

(١) ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٧: ٤٤٣.

(٢) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ٣٤.

(٣) المصدر السابق.

(٤) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ٣٤.

كعلمه بأن يدخلوا فعلقوا الاستثناء بما لم يدل عليه اللفظ وعلم الله متعلق بالمظهر والمضمر جميعاً، وكذلك أمنهم وخوفهم هو يعلم أنهم يدخلون آمنين أو خائفين وقد أخبر أنهم يدخلون آمنين مع علمه بأنهم يدخلون آمنين فكلاهما لم يكن فيه شك عند الله؛ بل ولا عند رسوله. وقول من قال: جميعهم أو بعضهم يقال: المعلق بالمشيئة دخول من أريد باللفظ فإن كان أراد الجميع فالجميع لا بد أن يدخلوه وإن أريد الأكثر كان دخولهم هو المعلق بالمشيئة وما لم يرد لا يجوز أن يعلق بـ «إن وإنما علق بـ (إن ما سيكون؛ وكان هذا وعداً مجزوماً به. ولهذا لما قال عمر للنبي ﷺ عام الحديبية: ألم تكن تحدثنا أنا نأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى قلت لك: إنك تأتيه هذا العام؟ قال: لا قال: فإنك آتية ومطوف به» (١)(٢).

وبتحليل هذا الكلام - فيما يخص أداة الانتقاد - نجد ما يلي:

- ١- الأقوال كلها فرت من حمل الاستثناء على ظاهره، إذ ظاهره يفيد الشك، والله منزه عن ذلك.
 - ٢- كل قولٍ حاول أن يحمل الاستثناء على جهةٍ من لفظ الآية.
 - ٣- بيّن ابن تيمية رحمه الله أن كل من فَرَّ من ذلك وقع في شرٍّ مما فَرَّ منه، فمن قال: بأن الشك هنا على الأمن والخوف، أي أن الدخول لا شك فيه، أما الاستثناء فيعود إلى اجتماع الدخول مع الأمن، فهذا الذي وقع فيه الاستثناء، وصاحب هذا القول وقع في التحريف، والخروج عن لفظ القرآن، ولم ينفعه فراره ذلك إذ الله يعلم حالهم حين دخولهم هل سيكونون آمنين أم خائفين؟ والله بيّن أنهم آمنون، فلم ينفعهم فرارهم ذلك.
- ويظهر استعمال ابن تيمية لهذه الأداة حال إلزام الأقوال المبتدعة المخالفة

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب هل يشير الإمام بالصلح، برقم ٢٧٣١.

(٢) المصدر السابق، ٦: ٣٤.

لأقوال السلف في آيات العقيدة، فإنهم غالباً يقعون في شرٍّ مما فروا منه - ولا يخفى أن هذا بغير قصدٍ منهم غالباً، إذ مقصودهم جميعاً تنزيه الله - فَمَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [سورة ص: ٧٥] بأن المقصود بها: (لما خلقتُ بقدرتي)، تنزيهاً لله أن يشابه خلقه، فنجده وقع في إثبات قدرتين لله وليست قدرة واحدة، يقول ابن تيمية: "فلو أراد القوة لكان معنى ذلك قدرتي، وهذا ناقضٌ لقول مخالفينا ومجانِب لمذاهبهم؛ لأنهم لا يثبتون قدرة الله فكيف بقدرتين؟! "(١)، وهذا شرٌّ مما فروا منه. بقي أن يقال بأن باب لوازم الأقوال يُتَجَوَّز فيه، إذ لا يلزم أن يُفَرَّ المخالف بكل هذه اللوازم، وإنما مراد أهل العلم أن هذا القول يؤدي لهذه اللوازم، وإن كان بطبيعة الحال أنه لا يقر بها، لكن مما هو متفق عليه أن القول إذا ترتب عليه لوازم باطلة دل ذلك على ضعفه.

ومثل ذلك إلزامه من تأول قوله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ [سورة ص: ٧٥] بأن المراد: بقدرتي، بأن هذا "ناقض لقول مخالفينا، ومجانِب لمذاهبهم؛ لأنهم لا يثبتون قدرة الله فكيف يثبتون قدرتين" (٢). والله أعلم.

ومن خلال استعمال ابن تيمية رحمه الله لهذه الأداة نستنتج ما يلي:

- ١- هناك تناسب بين مقدار مخالفة القول للصواب وبين بطلانه.
- ٢- كل من قرَّ من قول من أقوال التفسير الصحيحة فقد وقع في شرور أقوال أخرى.

٣- لا يحسن بالمفسر أن يكون عنده مقررٌ سابق يُحاكِم به النصوص القرآنية.

(١) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ١٠٦.

(٢) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، "بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية". مجموعة من المحققين، (ط ١)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ)، ٣: ٣٤٣.

٤- أكثر ما يناسب استعمال الأداة في ردّ الأقوال المبتدعة في العقيدة. ومثال آخر أعمل فيه ابن تيمية رحمه الله نقد الأقوال عن طريق إلزامه الخصم بوقوعه بأفضع من قوله، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۚ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [سورة الرحمن: ١٩-٢٠].

حيث جاء في تفسير الثعلبي بسندٍ رواه مجهولون - كما قال ابن تيمية نفسه - عن سفیان الثوري قوله: فاطمة وعلي رضي الله عنهما ما، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين^(١). فألزمهم ابن تيمية بقوله: "ذكر الله أنه مرج البحرين في آية أخرى، فقال: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [سورة الفرقان: ٥٣] فلو أريد بذلك علي وفاطمة لكان ذماً لأحدهما، وهذا باطل بإجماع أهل السنة والشيعة"^(٢). وهذا إلزام ظاهر قاطع.

فابن تيمية رحمه الله في نقده لبعض أقوال المفسرين يلزم قائلها بمثل ما فر منه، أو أبشع مما قاله، أو تناقض المفسر أحياناً.

المطلب الثاني: النقد ببيان منزع القول المنتقد

لا يكتفي ابن تيمية رحمه الله بنقد القول وتخطئته، إنما تميز بذكره منزع القول الخطأ، فبين لماذا أخطأ من أخطأ؟! فهو يحلل طريقة تفكير المخالف، ويتتبع تفسيره ليكشف أول لحظة فارق فيها الصواب، وهذه علامة فارقة في فكر ابن تيمية رحمه الله، فالأصل في كل منتقد أن يبين وجه الصواب فيما يراه خطأً، لكنهم قلة أولئك

(١) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعالبي"، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ٢٥: ٣١٧.

(٢) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ١٧١.

الذين يضعون أيديهم على المحك الذي من خلاله أخطأ المخطئ.

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق: ١٦] قال: "فالمراد به قربه إليه بالملائكة وهذا هو المعروف عن المفسرين المتقدمين من السلف قالوا: ملك الموت أدنى إليه من أهله ولكن لا تبصرون الملائكة، وقد قال طائفة: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ [سورة ق: ١٦]. بالعلم والقدرة ولفظ بعضهم بالقدرة والرؤية"^(١)، وقال ابن تيمية رحمه الله منتقداً هذه الأقوال: "وهذه الأقوال ضعيفة فإنه ليس في الكتاب والسنة وصفه بقرب عام من كل موجود حتى يحتاجوا أن يقولوا بالعلم والقدرة والرؤية"^(٢)، ثم يبين ابن تيمية رحمه الله منزع هذا المنتقد فيقول: "ولكن بعض الناس لما ظنوا أنه يوصف بالقرب من كل شيء تأولوا ذلك بأنه عالم بكل شيء، قادر على كل شيء، وكأنهم ظنوا أن لفظ القرب مثل لفظ المعية"^(٣).

وتحليل هذا الكلام نستنتج ما يلي:

- ١- أن لكل قول منزع ينزع منه، فكما يُطلب معرفة منزع القول الصواب ودليله، فكذلك يحسن معرفة منزع القول الضعيف وشبهته.
- ٢- بين ابن تيمية رحمه الله أن أصحاب هذا القول ظنوا أن الآية خاصة بقرب الله دون ملائكته، فأولوا الآية بالقدرة والرؤية والعلم.

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى" ٥/٤٩٤، وانظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري"، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط ١)، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٢١: ٤٢٢، وتفسير الثعلبي ٢٤: ٤٥٢، الخازن، "الباب التأويل في معاني التنزيل"، ٤: ١٨٧.

(٢) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ٨٨.

(٣) المصدر السابق.

٣- بيّن ابن تيمية رحمه الله أنه لا حاجة لهذا القول، إذ لا يلزم من ذكر الله انتفاء الملائكة، فهم مربوبون لله، ولا يتصرفون إلا بأمره، فإذا نسب الأمر لنفسه سبحانه فلائنه الأمر.

٣- فرّق ابن تيمية رحمه الله بين العلم والقرب، فمن كان بالشيء أعلم من غيره لا يقال: إنه أقرب من غيره لمجرد علمه به، ولا لمجرد قدرته عليه، ثم إنه سبحانه وتعالى عالم بما يُسر من القول وما يجهر به، وعالم بأعماله فلا معنى لتخصيص حبل الوريد^(١).

فلاحظ أنه بعد معرفة سرّ خطأ من أخطأ؛ انكشف لنا حدود القول وسبب التباسه على من قال به.

وأزيد إيضاح هذه الأداة بذكر مثالٍ ثانٍ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [سورة الانشقاق: ٢١] فيها قولان:
أ- قيل: لا يصلون، قاله عطاء وابن السائب^(٢).

ب- وقيل: لا يخضعون له ولا يستكينون، قاله ابن جرير^(٣).
وبيّن ابن تيمية رحمه الله أن القول الأول هو المعروف عن السلف، وعليه أكثر المفسرين، ثم بيّن السبب الداعي للقول الثاني بقوله: "والذين قالوه إنما قالوه لما رأوا أنه لا يجب على كل من سمع شيئاً من القرآن أن يسجد، فأرادوا أن يفسروا الآية بمعنى يجب في كل حال، فقالوا: يخضعون، ويستكينون، فإن هذا يمر به كل من قرئ عليه القرآن"^(٤).

(١) المصدر السابق، ٦: ٩١.

(٢) ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٩: ٦٨.

(٣) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري"، ٣٠: ١٢٥.

(٤) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ٤٩٠.

فكشف ابن تيمية رحمه الله السبب الذي دعا ابن جرير ومن معه للقول به - مع أنه ليس له مستند من أقوال السلف، فلم يذكر ابن جرير آثاراً كعادته - مع أن القول بالصلاة لا يمنع القول بالخضوع والاستكانة، فالصلاة لا بد لها من خضوع، بينما الخضوع لا يسمى سجوداً، فأصبح قول السلف أعم إطلافاً.

ومثال ثالث لبيان ابن تيمية رحمه الله لمنزح القول المنتقد في قوله تعالى: ﴿إِنْ

عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ ﴿١٣﴾ [سورة الليل: ١٢] فإن أصح الأقوال فيها: إن الهدى إلينا، فأرشد الله بها إلى الطريق المستقيم^(١)، وانتقد ابن تيمية رحمه الله من قال: إن علينا هدى الناس جميعاً وتعريفهم بالسبل، ومنحهم الإدراك، ثم كل أحد يتكسب ما قُدِّر له، وليست هذه الآية بالإرشاد إلى الإيمان، ولو كان كذلك لم يوجد كافر^(٢). وأسأجل بعض النقاط التي استنتجتها من انتقادات ابن تيمية رحمه الله، وهي^(٣):

١- بيّن ابن تيمية رحمه الله أن "هذا القول من الأقوال المحدثه التي لم تعرف عن السلف".

٢- فرّق ابن تيمية رحمه الله بين صحة القول، وصحة إصاق المعنى بالآية،

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٧: ٢٣٠؛ القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٧: ٤٥؛ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، محيي السنة، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي". تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (ط٤)، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، ٤: ٤٦٣؛ علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، "تفسير القرآن الكريم". المحقق: صفوان عدنان داوودي، (ط١)، دمشق: دار القلم الدار الشامية، ٢٠١١ م): ٤: ٥٠٥.

(٢) ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٩: ١٥١.

(٣) والنقل ما بين القوسين من ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ٢١١؛ القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٧: ٤٤ باختصارٍ يسير.

فقال: "والله تعالى خالق كل شيء - لا يكون في ملكه إلا ما يشاء - والقدر حق، لكن فهم القرآن ووضع كل شيء موضعه وبيان حكمة الرب وعدله مع الإيمان بالقدر هو طريق الصحابة والتابعين لهم بإحسان"^(١).

٣- حرص ابن تيمية رحمه الله على ذكر نص قول الفراء باعتباره خالف قول السلف، فقول الفراء: "من سلك الهدى فعلى الله سبيله"، فلما ذكره بعض المفسرين بالمعنى فقال: "وقيل: المعنى إن علينا أن نهدى من سلك سبيل الهدى، قلت: هذا هو قول الفراء لكن عبارة الفراء أبين في معرفة هذا القول"، وهذا يدل على أهمية توثيق أقوال المفسرين.

٤- فرز ابن تيمية رحمه الله بين أقوال السلف، فقدّم المتفق عليها منها، فقال: "فقد تبين أن جمهور المتقدمين فسروا الآيات الثلاث بأن الطريق المستقيم لا يدل إلا على الله، ومنهم من فسرها بأن عليه بيان الطريق المستقيم، والمعنى الأول متفق عليه بين المسلمين، وأما الثاني فقد يقول طائفة: ليس على الله شيء، فإنهم متنازعون هل أوجب على نفسه كما قال: ﴿كُنِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ [سورة الأنعام: ١٢]".

٥- بين بعد ذلك منزع القول الخطأ فقال: "لكن نشأت الشبهة من كونه قال: ﴿عَلَيْنَا﴾ [سورة البقرة: ٧٠]. بحرف الاستعلاء ولم يقل "إلينا"، ثم أجاب عن الشبهة بقوله: "وذكر المعنى بحرف الاستعلاء هو من محاسن القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء، فإن الخلق كلهم مصيرهم ومرجعهم إلى الله على أي طريق سلكوا، كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأْتِيهِ﴾ [سورة الانشقاق: ٦]، فالكلام تضمن معنى الدلالة، فكأنه قيل: الصراط المستقيم يدل على الله على عبادته وطاعته، وكما يقال: على الخير سقطت، فإن الغاية

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"؛ ١٥: ٢١١، القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٧:

المطلوبة إذا كانت عظيمة فالسالك يقع عليها ويرمي نفسه عليها، وهو سبحانه قد أخبر أنه على صراط مستقيم، فعليه الصراط المستقيم، وهو على صراط مستقيم، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً" (١).

ومما بيّن فيه ابن تيمية رحمه الله منزع القول المنتقد قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُنَّ بِقَدْرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٣].

يفسرها ابن تيمية رحمه الله بأن المراد: أن خلق السماوات والأرض أعظم من خلق آدميين، فإذا كان فيها من الدلالة على علم خالقها وقدرته وحكمته ما بهر العقل، أفلا يكون ذلك دالاً على أنه قادر على إحياء الموتى لا يعي بذلك كما لم يعي بالأول بطريق الأولى والأحرى؟ وينتقد ابن تيمية رحمه الله من يفسر الإعياء بالتعب، فيكون المراد على قوله: (إذا كنا ما تعبنا في الخلق الأول، فكيف نتعب في الثاني؟).

ثم يبين ابن تيمية رحمه الله منزع هذا القول وهو أنه: لم يفرق بين عبي وأعياء، فإن العرب تقول: عي وعيي بأمره إذا لم يهتد لوجهه، فالعبي بالأمر يكون عاجزاً عنه مثل أن لا يدري ما يفعل فيه، بينما الإعياء فهو النصب واللغوب (٢)، فمن عرف هذا المنزع أدرك سبب خطأ هذا القول (٣).

(١) انظر: مجموع الفتاوى ٢١٣/١٥، والقيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٥: ٧٣.

(٢) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ٨٤ بتصرف.

(٣) ولزيادة الأمثلة. انظر: القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٢: ١٥٦، ١٥٨،

١٧٤، ٧٣، ٧٨، ١١٠، ١٣٢، ٤٥٨، ٦، ١٨، ٨٤، ١١٩، ٢٨٠، ٣٨٣، ٤٩٠،

٥٥٠، ٥٤٣.

ومن خلال استعمال ابن تيمية رحمه الله لهذه الأداة نستنتج:

- ١- أهمية دراسة منزع أقوال المفسرين.
- ٢- كما يحسن معرفة أدلة القول الراجح؛ فيحسن أن يعرف المفسر منزع القول الخطأ.
- ٣- الرد على الأقوال يبدأ من بيان منزعها.

المطلب الثالث: النقد باختلال التوافق بين اللفظ والمعنى

من نظريات ابن تيمية رحمه الله- التي لا تخطئك وأنت تقرّ تفسيره - نظريته في التوافق بين لفظ الآية ومعناها، فالقول الراجح الصحيح عنده هو الذي يكون موافقاً للفظ الآية ومعناها، فيقول: "فإن المعاني: تنقسم إلى حق وباطل، فالباطل: لا يجوز أن يفسر به كلام الله. والحق: إن كان هو الذي دل عليه القرآن فُسِّرَ به وإلا فليس كل معنى صحيح يفسر به اللفظ لمجرد مناسبة كالمناسبة التي بين الرؤيا والتعبير؛ وإن كانت خارجة عن وجوه دلالة اللفظ كما تفعله القرامطة والباطنية؛ إذ دلالة اللفظ على المعنى سمعية: فلا بد أن يكون اللفظ مستعملاً في ذلك المعنى بحيث قد دل على المعنى به لا يكفي في ذلك بمجرد أن يصلح وضع اللفظ لذلك المعنى؛ إذ الألفاظ التي يصلح وضعها للمعاني ولم توضع لها: لا يحصي عددها إلا الله. وهذا عند من يعتبر المناسبة بين اللفظ والمعنى كقول طائفة من أهل الكلام والبيان، وأما عند من لا يعتبر المناسبة: فكل لفظ يصلح وضعه لكل معنى؛ لا سيما إذا علم أن اللفظ موضوع لمعنى هو مستعمل فيه؛ فحملة على غير ذلك لمجرد المناسبة كذب على الله" (١).

ويحرر ابن تيمية رحمه الله معنى البلاغة قائلاً: "وإنما البلاغة هي علم المعاني والبيان، فيذكر من المعاني ما هو أكمل مناسبة للمطلوب، ويذكر من الألفاظ ما هو

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢: ٢٧.

أكمل في بيان تلك المعاني. فالبلاغة بلوغ غاية المطلوب، أو غاية الممكن، من المعاني بأتم ما يكون من البيان، فيجمع صاحبها بين تكميل المعاني المقصودة، وبين تبيينها بأحسن وجه. ومن الناس من تكون همته إلى المعاني، ولا يوفيهما حقها من الألفاظ المبينة. ومن الناس من يكون مبينا لما في نفسه من المعاني، لكن لا تكون تلك المعاني محصلة للمقصود المطلوب في ذلك المقام، فالمخبر مقصوده تحقيق المخبر به، فإذا بينه وبين ما يحقق ثبوته، لم يكن بمنزلة الذي لا يحقق ما يخبر به، أو لا يبين ما يعلم به ثبوته" (١).

فلاحظ:

- ١- أن تكميل المعاني لا يكون إلا بتكميل الألفاظ.
 - ٢- من الناس من يعتني بالمعاني على حساب الألفاظ، فيكون بيانه ضعيفاً.
 - ٣- ومن الناس من يعتني بالألفاظ على حساب المعاني، فلا يكون المعنى موصلاً للمقصود.
- ولهذا ينتقد ابن تيمية رحمه الله بعض الأقوال لوجود خلل في هذا التوافق، ومن ذلك ما يلي:

أ- قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦].

فمن الأقوال التي قيلت: أن النبي قُتِلَ ومعه ربيون كثير، فما وهنوا لقتل

(١) تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي، "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط ١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ٨: ٥٤.

نبيهم (١).

ينتقده ابن تيمية رحمه الله بقوله: "وهذا يناسب كون يوم أحد صرخ الشيطان بأن محمداً قُتل، لكن هذا المعنى لا يناسب لفظ الآية، فإنه سبحانه قال: ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦] فالمناسب أهم مع كثرة المصيبة ما وهنوا ولو أريد أن النبي قتل ومعه ناس لم يخافوا؛ لم يحتج إلى تكثيرهم بل تقليلهم هو المناسب لها؛ فإذا كثروا لم يكن في مدحهم بذلك عبرة" (٢). فابن تيمية يبحث عن توافق بين المعنى واللفظ ليكون صحيحاً، إذ لا يكفي أن يكون المعنى صحيحاً في نفسه حتى يوافق لفظ الآية، ولفظ الآية هنا لا يوافق المعنى؛ لأن المناسب -بناء على هذا المعنى- أن يُقلل عدد الربيون أتباع الأنبياء.

ب- ومن الأمثلة أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٥] انتقد ابن تيمية من فسرهما: بأن الشيطان يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ المنافقين لأن سلطانه عليهم (٣).

فجعل ابن تيمية رحمه الله هذا التفسير صحيحاً من جهة المعنى لكنه لا يتوافق مع لفظ الآية، لأنه يقتضي ألا يكون للضمير في قوله: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ [سورة آل

(١) الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري"، ٦: ١١٠.

(٢) انظر: القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٢: ١٥٢.

(٣) الثعالبي، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعالبي"، ٢: ١٤١؛ الحازن، "الباب التأويل في معاني التنزيل"، ١: ٣٢٣؛ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم". تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط٢)، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ٩: ٤٣٥.

عمران: ١٧٥] ما يعود إليه، كما أنه يعد أوليائه ويمنيهم ولا يخوفهم^(١).
ج - وانتقد ابن تيمية رحمه الله أيضاً بعض الأقوال بناء على أنها لا توافق اللفظ ولا المعنى، ففي قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [سورة النساء: ٣]. فسرهما بعضهم: ألا تكثر عيالكم^(٢).

فانتقد ابن تيمية رحمه الله هذا القول من جهة اللفظ ومن جهة المعنى فقال: "أما اللفظ فلأنه يقال عال يعول إذا جار؛ وعال يعيل إذا افتقر وأعال، يعيل إذا كثر عياله؛ وهو سبحانه قال: ﴿تَعُولُوا﴾ لم يقل تعيلوا؛ وأما المعنى فإن كثرة النفقة والعيال يحصل بالتسري، كما يحصل بالزوجات"^(٣)، والتفسير الذي يتوافق مع اللفظ والمعنى هو: ذلك أدنى ألا تجوروا في القسم، وبهذا قال السلف وجمهور العلماء^(٤).

د- وبمثل ما سبق انتقد ابن تيمية القول القائل بأن معنى قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦] أن المراد: دخولهم تحت قضائه ونفوذ مشيئته فيهم، فانتقده ابن تيمية رحمه الله بأن هذا المعنى صحيح لكن لفظ الآية: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ "يقتضي فعلاً يفعلونه هم"^(٥).

- (١) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٢: ١٧٣ بتصرف.
(٢) الخازن، "اللباب التأويل في معاني التنزيل"، ١: ٣٤٠؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢)، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ٢: ١٨٦.
(٣) ابن تيمية، "الفتاوى الكبرى"، ٤: ١٥٢.
(٤) المصدر السابق.
(٥) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ١١٧.

ومن خلال استعمال ابن تيمية رحمه الله للأداة نستنتج ما يلي:

- ١- أن للآية لفظاً ولها معنى.
- ٢- هناك ارتباط بين اللفظ والمعنى ولا بد كما الشأن في لغة العرب.
- ٣- لا يلزم من صحة المعنى صحة القول، إذ قد يصح المعنى ولا يصح ارتباطه بلفظ الآية.
- ٤- أبعد الأقوال عن الصواب القول الذي لا يرتبط بلفظ الآية ولا معناها.
- ٥- لا يعامل ابن تيمية رحمه الله الكلمة القرآنية بمعزل عن بقية الكلمات المرتبطة بها، إنما يقارن بين الألفاظ وسياقها والمعاني المترتبة عليها.

المطلب الرابع: النقد عن طريق ترتيب الأقوال المنتقدة حسب قربها وبعدها

عن القول الصواب

مما يستعمله ابن تيمية رحمه الله من الأدوات في انتقاده لبعض الأقوال أنه يرتب الأقوال في قوتها وضعفها حسب قربها وبعدها عن القول الصواب، فهو لا يعامل الأقوال المنتقدة جملة واحدة وإنما يفرزها ليُعلم قربها وبعدها، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: ٥٦] ذكر أولاً قول القائلين بأن المراد: وما خلقت الجن والإنس إلا ليُتقروا لي بالعبودية طوعاً وكرهاً، ثم انتقده: "بأنه وإن كان صحيحاً في نفسه فليس هو المراد بالآية، فإن جميع المخلوقات حتى البهائم والجمادات بهذه المنزلة"^(١)، قال بعد ذلك: وبلي هذا في الضعف قول: إنهم كلهم عبده؛ لأنهم يفسرون العبادة بالمعرفة الفطرية التي يُقر بها الكافر والمؤمن، وأضعف من هذا القول من جعل الآية خاصة. فنلاحظ أن ابن تيمية رحمه الله رتب ضعف الأقوال حسب قربها من القول الصحيح وهو: أن الله خلق الجن والإنس

(١) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ١١٦.

لعبادته وطاعته واطاعة رسوله ﷺ.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [سورة النجم: ٣٩] ذكر ابن تيمية الأقوال التي ذكرها ابن الجوزي ويُعقَّب على كل قول بذكر درجته من القرب والبعد^(١):

فمن قال: المراد بهذه الآية قوم إبراهيم وموسى لقوله: ﴿أَمْ لَمْ يُبْتَأِ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [سورة النجم: ٣٦-٣٧] أما هذه الأمة فلهم ما سعوا وسُعي لهم، قال ابن تيمية عن هذا القول: بأنه ضعيف. وقال عمن فسرها: بأن المراد بالإنسان هنا هو الكافر أما المؤمن فله ما سُعي له، بأن هذا القول: ضعيف جداً. وقال عمن فسرها: أن ليس على الإنسان إلا ما سعى، بأن هذا: أرذل الأقوال.

فلاحظ أن ابن تيمية رحمه الله يرتب الأقوال الضعيفة، فلا يكتفي ببيان ضعفها حتى يبين درجة الضعف، ويفرز الأقوال بعضها عن بعض. ومن عجائب استعمال ابن تيمية رحمه الله لترتيب الأقوال قوله في الآية السابقة نفسها: بأنها تدل على ثلاثة أصول:

الأصل الأول: أن ذنب الإنسان لا يحمله غيره.
والأصل الثاني: أن ليس للإنسان إلا سعيه.
والأصل الثالث: أنه يجزاه الجزاء الأوفى.
فأخف الناس غلطاً من غلط في الأصل الأول: بأن أنكر تعذيب الميت ببيكاء أهله.

وأوسطهم غلطاً: من فسّر الآية بأن الإنسان لا ينتفع إلا بسعيه.

(١) المصدر السابق، ٦: ١١٦.

وأعظمهم غلطاً: من غلط في جزاء الإنسان فأحبط عمله حسناته بالكبيرة الواحدة، وخلّده في النار أبداً.

وابن تيمية رحمه الله بهذا الصنيع يساعد المقارن بين أقوال المفسرين على دقة الاختيار بين أقوال المفسرين.

تحليل كلام ابن تيمية رحمه الله: بقراءة كلام ابن تيمية كاملاً نستنتج ما يلي:

١- استقصاء ابن تيمية رحمه الله جميع الأقوال المذكورة في الآية.

٢- إيجاد الوجه الحسن لبعض الأقوال ولو لم تكن راجحة عنده، فعند ذكره

قول مجاهد: إلا ليعرفون، قال ابن تيمية رحمه الله: "ولقد أحسن في هذا القول؛

لأنه لو لم يخلقهم لما عُرف وجوده وتوحيده" (١).

٣- يفرق ابن تيمية رحمه الله بين القول الصحيح في نفسه وكونه هو المراد في

الآية كما ذكر عن قول القدرية.

٤- وهو مقصودي في البحث أن ابن تيمية رتب الأقوال رغم ضعفها، بحيث

يظهر للقارئ بعدها عن الصواب، كما يتبين أنها ليست على درجة متساوية في

الضعف، وسبب تفاوتها بعدها عن معنى الآية، فمن خصّص الآية بمعنيين فقد أفسد

عموم الآية، وأعلى من هذا القول قول من جعل العبادة من الجن والإنس واقعةً، كما

قال السدي: "خلقهم للعبادة، فمن العبادة عبادة تنفع، ومن العبادة عبادة لا تنفع،

كما قال: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ ﷻ﴾ [سورة العنكبوت: ٦١] هذا منهم عبادة وليست تنفعهم مع

شركهم" (٢). فهذا القول هو أقوى حالاً من السابق لوجود آية تؤيده من وجه دون

(١) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ١١٦.

(٢) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، ٤: ٢٣٨.

وجه وهي قوله: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [سورة آل عمران: ٨٣] لكنه من وجه آخر ضعيف لأن لفظ العبادة المذكور في الآية لا يراد به ما ذكر من معنى.

واستعمال هذه الأداة نافع في الأقوال المتعددة في الآية، فإنها كثيراً ما تكون بحاجة إلى ترتيب من حيث قوتها وضعفها، فلا يكفي أن يُرَجَّح أحد الأقوال حتى يبين درجة الأقوال الأخرى، ومدى قربها أو بعدها، فكما أن من الاختلاف ما هو بحاجة إلى جمع بين الأقوال، فمن الأقوال ما هو بحاجة إلى ترتيب^(١).

ونستنتج من استعمال ابن تيمية رحمه الله لهذه الأداة ما يلي:

١- أن في أقوال المفسرين الصواب الحق المبين الذي لا يُعدّل عنه، وفيها الخطأ المحض الباطل المبين الذي لا يجوز القول به.
٢- يوجد أقوال للمفسرين بين تلك الدرجتين.
٣- كلما قُرِبَ القول من الحق المبين كان أقرب إلى القبول، وكلما ابتعد كان أقرب للرد.

٤- الأقوال المردودة تختلف في درجتها حسب قربها وبعدها من القول الصحيح، ومن الفقه في التفسير أن تُرتب في درجة عدم قبولها.

وابن تيمية رحمه الله له اهتمام بترتيب ضعف الأقوال يحتاج إلى دراسة، ففي الفقه بعدما ذكر اختلاف الفقهاء في عمرة عائشة رضي الله عنها - ذكر أربعة أقوال - قال عن القول الثالث والرابع: "وهذا القول أضعف الأقوال من وجوه متعددة، ويليه في الضعف الذي قبله"^(٢). وبإمكانه أن يذكر ضعف القولين دون ترتيب بينهما، وكما أن الأقوال الصحيحة تحتاج إلى ترتيب في القوة حسب قرائن الترجيح فالأقوال

(١) لزيادة الأمثلة انظر: القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٦: ١٤٨-٢٣٤-٥٣٩.

(٢) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ٢٦: ٢٩٩.

الضعيفة تحتاج إلى ترتيب حسب قربها من القول الراجح وبعده.
وردّ في أصول الفقه على من قال: بأن كل ما يقوله المجتهد هو قول النبي ﷺ بأنه ضعيف، وأضعف منه من قال: كل ما يقوله المجتهد فهو ثابت عن النبي ﷺ (١).
وفي العقائد قال: "فما من طائفة من طوائف السنة يوجد في قولها ما هو ضعيفٌ إلا ويوجد ما هو أضعف منه وأشنع من أقوال الشيعة" (٢). فلا بن تيمية اهتمام بترتيب الأقوال الضعيفة، واستعمال ذلك في نقد الأقوال.

المطلب الخامس: النقد عن طريق الوقوع التاريخي

يستعمل ابن تيمية رحمه الله أيضاً الأداة التاريخية لبيان القول المنتقد، فهو يرى أن كل الحق يُحقّق بكل وسيلة، وبالمقابل فالباطل كل الأدوات والوسائل تشير إلى بطلانه، وكلما كان قول المفسر حقاً خالصاً كان تقريره واضحاً بيناً متعدد الجهات، والقول الباطل لا يجد له ما يؤيده، حتى ما يُظن أنه يقرر القول الباطل ففيه ما ينقضه، ومن تلك الأدوات التي استعملها ابن تيمية رحمه الله كثيراً أداة الوقوع التاريخي، ففي قول الله تعالى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة يس: ١٣] قال بعض أهل التفسير بأن المراد بالقرية أنطاكية، وأن هؤلاء الرسل هم من حواربي عيسى بن مريم عليه السلام. وقد انتقد ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ هذا القول بذكر تاريخ أنطاكية، وأنها لم تهلك بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام باتفاق المسلمين والنصارى على ذلك، بينما دلت الآيات على أن تلك القرية أُهلكت فأصبحوا خامدين، فقال: "وهذا أمر باطل عند أجلاء علماء المسلمين، وعند أهل الكتاب، فإن الله قد أخبر عن هذه القرية التي

(١) ابن تيمية، "منهاج السنة"، ٣: ٤٠٢.

(٢) المصدر السابق، ٣: ٤٣٥.

جاءها المرسلون أنه قد أهلك أهلها، فقال تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيَّحَةٌ وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَلَمِدُونَ﴾ [سورة يس: ٢٩]، وأنطاكية لما جاءها اثنان من الحواريين بعد رفع المسيح آمنوا بهما، وهي أول مدينة اتبعت المسيح ولم يهلكهم الله بعد المسيح باتفاق المسلمين وأهل الكتاب، فكيف يجوز أن يقال هؤلاء هم رسل المسيح" (١).

وكثيراً ما يستعمل ابن تيمية رحمه الله أداة الوقوع التاريخي في رده على أقوال الرافضة في تفسير الآيات، وهذا يدل على خلط تلك الفرقة للتاريخ وعدم ضبطها له، وكل جماعة شذت وخرجت عن طريق سواد الأمة فإنها أضاعت تاريخها، مما يضطرها إلى الاختراع والتأليف، ففي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [سورة الشورى: ٢٣] فسرت بأن المراد بالقرابة هم علي وفاطمة وابناؤهما عليهما السلام أجمعين (٢)، وانتقد ابن تيمية رحمه الله هذا القول من جهة اللفظ فإن لفظ الآية:

﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ولم يقل: المودة للقرني وفرق بين اللفظين، وانتقدها أيضاً من ناحية سيرة النبي صلى الله عليه وآله فإنه لم يطلب أجراً على دعوته لا مودة قرابته ولا غير ذلك، ومن ناحية الوقوع التاريخي بين ابن تيمية أن الآية مكية، وعلي لم يتزوج فاطمة عليها السلام إلا بعد غزوة بدر، ولم يولد الحسن والحسين عليهما السلام إلا في السنة الثالثة والرابعة (٣).

واستعمل ابن تيمية رحمه الله هذه الأداة يصح أن ندخل فيه ما يرجحه من أقوال المفسرين بناءً على المكي والمدني، ومن ذلك انتقاد ابن تيمية رحمه الله في ذكر الرافضة سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

(١) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٥: ٧٤.

(٢) ابن أبي حاتم، "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم"، ١٠: ٣٢٧٧.

(٣) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٥: ٤٩٤-٤٩٥.

﴿٨﴾ [سورة الإنسان: ٨] وأنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أجمعين، واخترعوا في ذلك قصة لم تذكر في كتب الحديث قاطبة، وقد انتقدها ابن تيمية رحمه الله من عدة جهات يهمنها منها ما يتعلق بالتاريخ فقال: "الدلائل على كذب هذا كثيرة، منها: أن علياً إنما تزوج فاطمة بالمدينة، ولم يدخل بها إلا بعد غزوة بدر، كما ثبت ذلك في الصحيح. والحسن والحسين ولدا بعد ذلك، سنة ثلاث أو أربع، والناس متفقون على أن علياً لم يتزوج فاطمة إلا بالمدينة ولم يولد له ولد إلا بالمدينة، وهذا من العلم العام المتواتر، الذي يعرفه كل من عنده طرف من العلم بمثل هذه الأمور، وسورة (هل أتى) مكية باتفاق أهل التفسير والنقل، لم ينقل أحد منهم: إنها مدنية، وهي على طريقة السور المكية في تقرير أصول الدين المشتركة بين الأنبياء، كالإيمان بالله واليوم الآخر، وذكر الخلق والبعث، وإذا كانت السورة نزلت بمكة قبل أن يتزوج علي بفاطمة، تبين أن نقل أنها نزلت بعد مرض الحسن والحسين من الكذب والمين" (١).

واستعمال ابن تيمية رحمه الله لهذه الأداة وإن كان أكثره في رده على الرافضة إلا أنه يستعمل ذلك في رد بعض الأقوال المرجوحة لطائفة من السلف، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ٢٩] فقد فسرها مجاهد والسدي وابن زيد بقولهم: توجهوا حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة (٢)، فانتقد ابن تيمية هذا القول فقال: "وهذا فيه نظر، فإن السورة مكية والكعبة إنما فرضت بالمدينة" (٣).

ومن استعمال ابن تيمية رحمه الله للأداة التاريخية في النقد رده لقول بعض

(١) المصدر السابق، ٤٣٨-٤٣٩.

(٢) ابن الجوزي، "زاد المسير"، ٢: ١١٢.

(٣) القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٥: ١٠١.

المفسرين الذين فسروا شخصية ذي القرنين بأنه الإسكندر المقدوني، فقال: "وليس هذا الإسكندر هو ذا القرنين المذكور في القرآن كما يظن ذلك طائفة من الناس، فإن ذلك كان متقدماً على هذا، وذلك المتقدم هو الذي بنى سد يأجوج ومأجوج، وهذا المقدوني لم يصل إلى السد، وذاك كان موحداً، وهذا المقدوني كان مشركاً هو وأهل بلده اليونانيون، كانوا مشركين يعبدون الكواكب والأوثان"^(١). ففي هذا النص حشد عدة معلومات تاريخية، وهي:

١- يَبَيِّنُ تأخر الإسكندر كما هو معروف في التاريخ، بينما ذو القرنين متقدم عليه.

٢- يَبَيِّنُ أن الإسكندر لم يصل للسد كما هو المعروف من سيرته، بينما ثبت بناء ذو القرنين للسد.

٣- يَبَيِّنُ وثنية اعتقاد الإسكندر هو وأهل بلده، وحدد نوع وثنيتهم وأنها عبادة الكواكب، بينما كان ذو القرنين موحداً مجاهداً في سبيل الله.

ويضاف لذلك بأن ذا القرنين مختلف في نبوته، فهناك من أثبتها بناء على قوله تعالى له: ﴿قُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ﴾ [سورة الكهف: ٨٦]، وهذا نداءً صريح يفهم منه الكلام المباشر، بينما لم يقل أحدٌ -من المسلمين والنصارى- بنبوة الإسكندر أو أنه من حوارى عيسى عليه السلام^(٢)، وأما النداء فهذا أسلوب عربي أن ينسب الملك الأفعال له مع أن المنفذ لها جنوده.

(١) ابن تيمية، "منهاج السنة"، ١: ٣١٧.

(٢) لزيادة الأمثلة على النقد التاريخي انظر القيسي، "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية"، ٥: ١٧،

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وبعد:
فيطيب لي في نهاية البحث أن أختمه بذكر أبرز النتائج والتوصيات، ومن ذلك:

أهم النتائج:

١. إمامة ابن تيمية رحمه الله في التفسير.
٢. تأسيس ابن تيمية لمدرسة نقدية في جميع الفنون، ومنها التفسير.
٣. جمع بعض أدوات النقد في التفسير عند ابن تيمية رحمه الله، مما يمكن استعمالها في بقية الفنون الشرعية.
٣. من أدوات نقد التفسير عند ابن تيمية رحمه الله ما يلي:
 - أ. النقد بإلزام القول المنتقد بالوقوع بمثل ما فرّ منه.
 - ب. النقد ببيان منزع القول المنتقد.
 - ج. النقد باختلال التوافق بين اللفظ والمعنى.
 - د. النقد بترتيب الأقوال المنتقدة حسب قربها وبعدها عن القول الصواب.
 - هـ. النقد بالوقوع التاريخي.

وأوصي في نهاية البحث بدراسة موضوعين هامين:

- ١- دراسة أدوات النقد بشكل موسع عند ابن تيمية واستقرائها، ومعرفة مستويات استعماله لها، ومدى تقديمه لبعضها على البعض الآخر، فمن الأدوات التي لم يسعني البحث بذكرها:

- النقد بإيجاد الفوارق بين القول المنتقد وقول السلف.
 - النقد بالخروج عن النظائر القرآنية.
 - النقد بالإلزام باللوازم الباطلة.
 - ٢-دراسة أدوات بناء التفسير عند ابن تيمية.
- كما يمكن تعميم البحث على التفاسير التي تعني بالنقاش والردود، وصلّى الله وسلم على نبينا محمد.



فهرس المصادر والمراجع

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي. "تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم". تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط ٢)، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).
- ابن العماد، عبد الحي بن محمد الحنبلي. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق محمود الإرنأؤوط، (ط ١)، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام. "بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية". مجموعة من المحققين، (ط ١)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام. "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط ١)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام. "الفتاوى الكبرى لابن تيمية". (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام. "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط، المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، "ذيل طبقات الحنابلة". تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط ١)، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م).
- ابن عطية، أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف. "الحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". (د. ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا. "معجم مقاييس اللغة"، تحقيق المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د. ط، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين. "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر ١٤١٤هـ).
- الأزهري، محمد بن أحمد الهروي. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
- البناز، عمر بن علي بن موسى بن خليل البغدادي الأزجي. "الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية". تحقيق زهير الشاويش، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ).
- بن شمس، محمد عزيز؛ والعمران، علي بن محمد. "الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون". (ط٢، مكة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٢هـ).
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. "الجواهر الحسان في تفسير القرآن = تفسير الثعالبي"، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
- الجار الله، عبد السلام بن صالح. "نقد الصحابة والتابعين للتفسير دراسة نظرية تطبيقية". (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٢٩هـ).
- الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ).
- الخانز، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشياحي. "لباب التأويل في

معاني التنزيل". تحقيق محمد علي شاهين، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. "تاريخ بغداد"، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، "الأعلام". (ط١٥)، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط٣)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري"، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١)، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

القيسي، إياد بن عبداللطيف بن إبراهيم. "تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية". راجعه عثمان محمود، وأشرف على طباعته سعد الصميل، (ط٢)، القاهرة: دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ).

محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي". تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (ط٤)، السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

هندي، محمد زيلعي. "اختيارات ابن تيمية في التفسير ومنهجه في الترجيح". (مكتبة المزني، د. م، د. ط، د. ت).

الواحدي، علي بن أحمد أبو الحسن. "تفسير القرآن الكريم". المحقق: صفوان عدنان داوودي، (ط١)، دمشق: دار القلم الدار الشامية، ٢٠١١م).

bibliography

Ibn Abi Hatem, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi. "Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim. " Verified by: Asaad Muhammad Al-Tayeb, (2nd edition, Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library, 1419 AH).

Ibn al-Imad, Abd al-Hay bin Muhammad al-Hanbali. "Gold nuggets in the news of gold". Edited by Mahmoud Al-Arnaout, (1st edition, Damascus: Dar Ibn Kathir, 1406 AH).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam. "Explanation of the Jahmiya's confusion in establishing their theological heresies. " A Group of Researchers, (1st edition, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1426 AH).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam. "The approach of the Prophet's Sunnah in refuting the words of the Qadari Shiites. " Verified by: Muhammad Rashad Salem, (1st edition, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH - 1986 AD).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam. "The Great Fatwas of Ibn Taymiyyah. " (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1408 AH - 1987 AD).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam. "Total Fatwas. " Verified by Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, (ed. , The Prophet's City: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH/1995 AD).

Ibn Rajab, Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad, "The tail of the Hanbali classes. " Verified by Dr. Abd al-Rahman bin Suleiman al-Uthaymeen, (1st edition, Riyadh: Obeikan Library, 1425 AH - 2005 AD).

Ibn Attiya, Abu Bakr Ghaleb bin Abdul Rahman bin Ghaleb

bin Abdul Raouf. "The Brief Editor in the Interpretation of the Noble Book." (D. T. , Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1422 AH).

Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Zakaria. "Dictionary of Language Standards", edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, (ed. edition, Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD).

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. "The beginning and the end". Verified by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, (1st edition, Egypt: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1424 AH / 2003 AD).

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. "Interpretation of the Great Qur'an." Verified by: Sami bin Muhammad Salama, (2nd edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH - 1999 AD).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din. "Arabes Tong". (3rd edition, Beirut: Dar Sader 1414 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed Al-Harawi. "Refining the language." Edited by: Muhammad Awad Merheb, (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 2001 AD).

Al-Bazzaz, Omar bin Ali bin Musa bin Khalil Al-Baghdadi Al-Azji. "The High Notables in the Virtues of Ibn Taymiyyah." Edited by Zuhair Al-Shawish, (3rd edition, Beirut: Al-Maktab Al-Islami, 1400 AH).

Bin Shams, Muhammad Aziz; Al-Imran, Ali bin Muhammad. "The comprehensive biography of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah over seven centuries." (2nd ed. , Mecca: Dar Alam Al-Fawa'id, 1422 AH).

Al-Tha'alabi, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhloof. "Al-Jawahir Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an = Tafsir Al-Tha'alabi," edited by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, (1st edition, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1418 AH).

Al-Jarallah, Abdul Salam bin Saleh. "The Companions and Followers' Criticism of Interpretation: An Applied Theoretical Study." (1st edition, Riyadh: Dar Al-Tadmuriyah, 1429 AH).

Al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad. "The path increased in the science of interpretation." Verified by Abd al-Razzaq al-Mahdi, (1st edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH).

Al-Khazen, Aladdin Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi. "Chapter of Interpretation in the Meanings of Revelation." Verified by Muhammad Ali Shaheen, (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1415 AH).

Al-Khatib, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi. "The History of Baghdad", edited by: Dr. Bashar Awad Marouf, (1st edition, Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami 1422 AH - 2002 AD).

Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris al-Zirakli, "The Notables" (15th edition, Dar al-Ilm Lil-Malayin, 2002 AD).

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi. "Keys to the Unseen = The Great Interpretation." (3rd edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir. "Jami' al-Bayan on the Interpretation of a Verse of the Qur'an = Tafsir al-Tabari," edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, (1st edition, Cairo: Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 AH - 2001 AD).

Al-Qaisi, Iyad bin Abdul Latif bin Ibrahim. "Interpretation of Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah." Reviewed by Othman Mahmoud, and supervised by Saad Al-Sumayl, (2nd ed. , Cairo: Dar Ibn Al-Jawzi, 1432 AH).

Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Baghawi. "Features of revelation in the interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi." Verified by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Jumah Damiriyah, and Suleiman Muslim Al-Harsh, (4th edition, Saudi Arabia: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1417 AH - 1997 AD).

Hindi, Muhammad Zailai. "Ibn Taymiyyah's choices in interpretation and his approach to preference." (Al-Muzaini

Library, D. M. , D. T. , D. T.)

Al-Wahidi, Ali bin Ahmed Abu Al-Hassan.
"Interpretation of the Koran". Editor: Safwan Adnan
Daoudi, (1st edition, Damascus: Dar Al-Qalam Al-Dar Al-
Shamiya, 2011 AD).



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	<p style="text-align: center;">Mukhtasar Mufid Fi At-Tajwid By Abū Ḥafṣ Sirāj al-Dīn ‘Umar bin Zain al-Dīn Qāsim al-Anṣārī, famous as An Nashār (d. 907 AH)</p> <p style="text-align: center;">- Study and Investigation - Dr. Naher bin Hamdan Al-Mohammadi</p>	11
2-	<p style="text-align: center;">The listening and Recitation of Ibn al-Qarrab from his Sheikh Ibn al-Mihran in the book: »Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at«</p> <p style="text-align: center;">-compilation and study- Dr. ABDULAZIZ BATEL BATTAL ALRASHIDI</p>	81
3-	<p style="text-align: center;">Qur’anic Recitations and their guidance in the Abu Ali Al-Qali’s two books »Al-Bari’ fi al-lugha«, and »Al-Maqsur wa al-mamdud«</p> <p style="text-align: center;">-compilation and study- Dr. Baraa bin Hashim bin Ali Al-Ahdal</p>	135
4-	<p style="text-align: center;">The Meaning Of The (Ba’a) Accociating With (Ism) In Al-Basmalah And The Like And The Resulting Meanings And Issues</p> <p style="text-align: center;">-Inductive Analytical Study - Prof. Khaled Bin Othman AlSabt</p>	191
5-	<p style="text-align: center;">The word “Qurain” in the Holy Qur’an</p> <p style="text-align: center;">-an analytical study - Dr. Ibrahim Muhammad Ibrahim Sultan</p>	247
6-	<p style="text-align: center;">Whispering and Touching in the Holy Quran</p> <p style="text-align: center;">-Objective Study- Dr. Tahani Salem Ahmad Bahwirth</p>	295
7-	<p style="text-align: center;">The tools for criticizing interpretation according to Ibn Taymiyyah</p> <p style="text-align: center;">Dr. Aqeel bin Salem Al-Shammari</p>	351
8-	<p style="text-align: center;">The narrators about whom Imam Al-Dhahabi raised disagreements and did not rule anything about them in his book Al-Kashif From the beginning of his name Ibrahim to the end of his name Othman</p> <p style="text-align: center;">-plural and study- Prof. Ahmed bin Ali Al Handody Al Ghamdi</p>	395
9-	<p style="text-align: center;">Al-Fawāid Al-Multaqatah wa Al-Farāid Al-Multaqatah</p> <p style="text-align: center;">- Edited and Studied- Prof. Sulayman bin Salih bin Abdullah Al-Thinyan</p>	467
10-	<p style="text-align: center;">Razina may God be pleased with her and her narrations in the books of the Sunnah of the Prophet</p> <p style="text-align: center;">Dr. Munirah bint Gobran bin Hadi Al-Qahtani</p>	559

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



Publication Rules at the Journal (*)

- 1-The research should be new and must not have been published before.
- 2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- 3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- 4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- 5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- 6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- 7-In case the research publication is approved, the journal shall
- 8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- 9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- 10-The journal's approved reference style is "Chicago".
- 11-The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- 12- The researcher should send the following attachments to the journal:
The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidan Az-Zufairi

Professor of Aqidah at Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri

Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby

Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ‘Abdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān

Professor of Da‘wah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri

Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ‘Abdullāh bin ‘Abd al-‘Aziz Al-Falih

Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al-Muzaini

Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi

Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Şūfi

Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini

Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī

Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji

Professor of Qirā‘āt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid

Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfi al-‘Anāzī

Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani

(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi

(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed

Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu

A Professor of higher education in Morocco

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad

Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij

A Professor of higher education at University of Hassan II

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud

Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami

The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr

Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri

former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer

A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri

A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

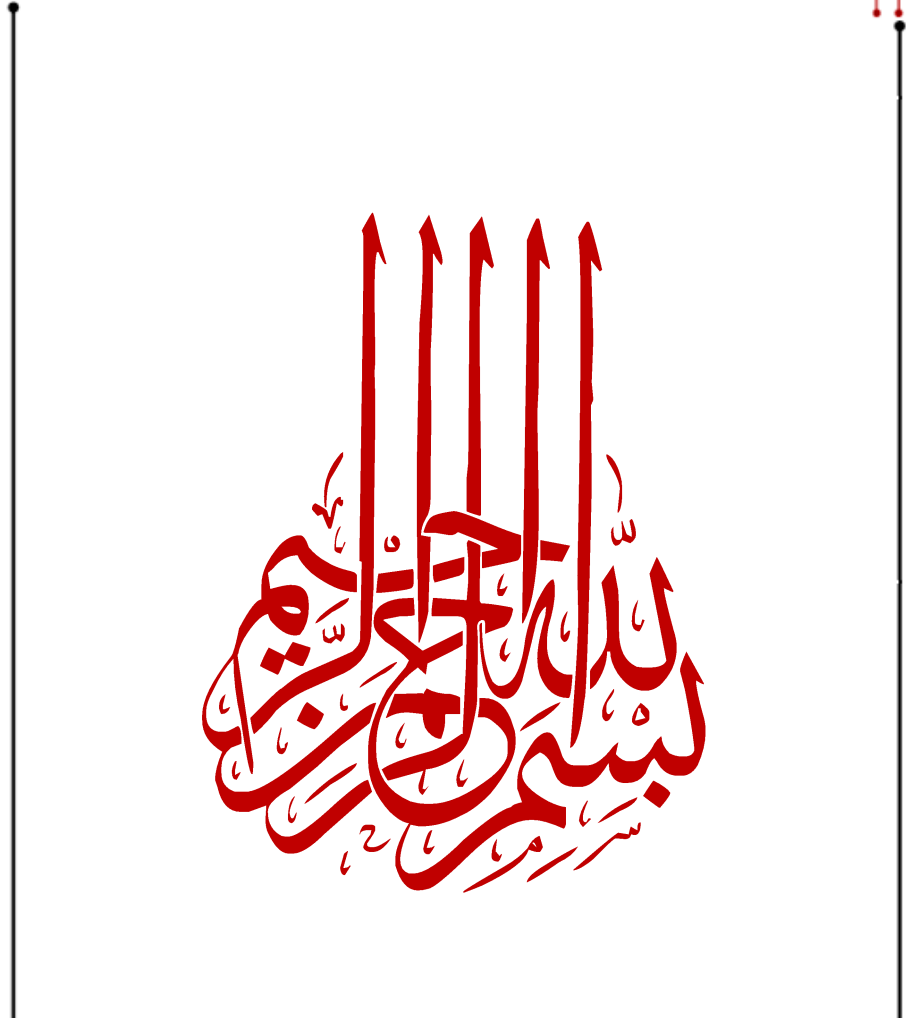
**The papers are sent with the name of the Editor - in
– Chief of the Journal to this E-mail address:**

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>





الإسلامية
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Copyrights are reserved

Paper Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7836 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International serial number of periodicals (ISSN)

1658 - 7898

Online Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7838 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International Serial Number of Periodicals (ISSN)

1658 - 7901



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (1) - Year (58) - June 2024

**KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH**



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (1) - Year (58) - June 2024